Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجال فسَمل أعينهم وقطع آذانهم وآنافهم، وسبا كثيرا من النساء، فضجّ العرب فى الأمصار واستصرخوا الدولة فى المساجد، وطار نبأ الكارثة إلى المعتصم ببغداد وطار معه أن امرأة من بين الأسيرات كانت لاتنى تصيح: وامعتصماه! واإسلاماه. وثار به الغضب ثورة عنيفة فجهز لحرب تيوفيل جيشًا جرارًا، لم يسبق لخليفة أن جهز جيشا مثله يقال إنه بلغ مائتى ألف أو يزيدون، زَوَّدهم بالخيل العتاق والسلاح والعدد والآلة وجِياض الأدم والروايا والقِرب وآلات الحديد والنفط. وسأل أىّ بلاد الروم فى آسيا الصغرى أحصن، فقيل له عَمُّورية التى خرجت منها الأسرة الحاكمة ببيزنطة، فأمر أن يكتب اسمها على البنود والأعلام. وكان المنجِّمون قد تنبئوا له بأنه لن يفتحها حينئذ، فرمى بكلامهم عُرْض الحائط، وسار الجيش الكثيف وجَدَّ فى المسير وقطع البلاد، حتى إذا كان فى الموصل انقسم قسمين كبيرين: قسمًا اتجه إلى الشمال فدخل أرض الروم من سُمَيْساط والحدَث، وقسمًا كان المعتصم على رأسه دخل أرضهم من الشام من طرسوس شمالى سوريا. وأخذ القسمان المغيظان الموتوران يبيدان من يلقونهم من الروم إلا من نجا بنفسه وهرب مع تيوفيل فى البلاد.

ويُلقى المعتصم بكلاكله على أنقرة، فتصبح أثرًا بعد عين، ويتحوّل إلى عَمُّورية ويرى أسوارها الشاهقة، فيأمر ببناءِ عَرَّادات كبيرة توضع على منصَّات. تحملها عجلات، ويأمر بأن يوضع فوق العجلات أبراج توازى السور فى ارتفاعه، وتتسع لعشرة رجال، حتى تجتمع قوتهم على الرمى البعيد بالمجانيق، وما زالوا يرمون بها حتى احترق أكثر عمورية وحتى انصدع سورها، ودخل الجيش الفاتح يقتل ويأسر، ويقال إن عدد القتلى فى هذه المعركة بلغ تسعين ألفًا، واستأسر للعرب عشرات الألوف كانوا يباعون خمسة خمسة وعشرة عشرة. وكل ذلك كان برأى من أبى تمام وأحسَّ بابتهاج لا حدّ له كما أحسّ كل عربى هناك وذاق للنصر حلاوة لا تماثلها حلاوة، فقد أخذ المعتصم وجنوده ثأر مدينة زبطرة وأطفالها ونسائها ورجالها من الروم الأوغاد، وحَطَموا أكبر مدنهم فى آسيا الصغرى حينئذ حَطْمًا لم تبق فيهم بعده قوّة ولا قدرة على المقاومة. ويا له من